في حملة القمع ضد الانتفاضة والتمرد في المناطق المحتلة، في حال استدعائهم الى الخدمة في تلك المناطق. وجاء في العريضة التي وقعوا عليها، بمبادرة حركة «يوجد حد»: «لا نستطيع، بعد، تحمل عبء المشاركة والمسؤولية في التدهور الاخلاقي والسياسي». وعلم، أيضاً، ان بين هؤلاء الجنود الكثير من الضباط (هآرتس، ١٩٨٨/٢١/٢٥). ووزعت حركة «يوجد حد» في محطات نقل الجنود دفاتر خدمة تدعوهم فيها الى عدم الامتثال للاوامر التي تبدو، بوضوح، أنها اوامر غير قانونية. وأوضح اعضاء الحركة ان من يمتثل لأمر كهذا، فانما يتحمل مسؤولية جنائية (يديعوت احرونوت، ١٩٨٨/٢/٢٦).

من ناحيته، دعا عضو الكنيست، متتياهو بيلد، الجنود الذين يخدمون في المناطق المحتلة الى رفض انتقائي للاوامر بضرب وتكسير عظام مواطني المناطق المحتلة. وقال بيلد ان اوامر كهذه ليست قانونية، وليست اخلاقية (عل همشمار، ١٩٨٨/١/٣١).

وقال البروفسور يشعياهو ليبوفيتش، في «اجتماع خط أحمر» الذي اقيم أمام مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، في القدس، انه ينبغي رفض الخدمة في المناطق المحتلة: لأن الخدمة في تلك المناطق تحوّل الشبان اليهود، عنوة، الى قتلة؛ وان الرفض، وحده، في امكانه انقاذ دولة اسرائيل من التدهور نحو دولة فاشية تدير حرب ايديولوجية ضد كل الدول العربية (هآرتس، ١٩٨٨/٣/٣).

أما المقدم دوف يرمياه، فقد دعا، في أثناء التظاهرة التي نظمتها حركة السلام الآن، في حيفا، الجنود الى رفض الخدمة في المناطق المحتلة؛ موضحاً ان من واجب كل يهودي لم يمت ضميره ان ينتهك الاوامر التي تفرض على جنودنا تنفيذ هذه الجرائم (معاريف، ١٩٨٨/٢/١٤).

الاحتلال يفسد المجتمع

وزّع حوالى ٥٠٠ من علماء النفس واطباء الامراض العقلية بياناً حذروا فيه من الانعكاسات الخطيرة لاستمرار القمع في المناطق المحتلة. وجاء في البيان ان الواقع الذي يعيشه الجنود، والذي يفرض عليهم استخدام العنف ضد سكان مدنيين، قد تكون له نتائج وخيمة على ضمير الجنود والمجتمع في اسرائيل. ودعا البيان الى بذل المستطاع للوصول الى حل سياسي، والى أنهاء الوضع الراهن في المناطق المحتلة، والى وجوب وضع حد لاستمرار الاحتلال والسيطرة على شعب آخر (عل همشمار، ١٩٨٨/٢/٢٩).

كذلك قامت مجموعة من الاطباء النفسانيين بجمع تواقيع زملائهم على عريضة تؤكد «ان الاحتلال يفسد المجتمع الذي نعيش فيه. لذا، ينبغي ايجاد حل سياسي لانهاء الاحتلال» (معاريف، ١٩٨٨/١/٢٨).

ووجه أهالي جنود يخدمون في الضفة الغربية وقطاع غزة رسالة الى حكومة اسرائيل يطالبون فيها بالموافقة على حل على أساس «أرض مقابل السلام». وشرحوا ان اولادهم يقفون بهراوات وقنابل غاز وعبارات مطاطية في المناطق المحتلة، وينبغي انقاذهم من الوضع الذي يواجهونه، والذي لا يمكن تحمّله. وسأل أهالي الجنود في الرسالة: «هل من أجل ذلك ربينا أولادنا؟» (عل همشمار، ١٩٨٨/٣/٤). كذلك تظاهر حوالى ١٥٠ طالباً ومحاضراً كبيراً في معهد وايزمان للعلوم عند مدخل المعهد، في مدينة رحوفوت، قائلين: «لا نناضل من أجل الحقوق الوطنية للفلسطينيين، فهم يقومون بذلك بأنفسهم؛ لكننا قلقون على دولة اسرائيل». وحمل المتظاهرون لافتات دعوا فيها الى اجراء مفاوضات بدون شروط مسبقة مع ممثلي الشعب الفلسطيني (المصدر نفسه، ١٩٨٨/٢/٢).

ووقع ٦٠٠ استاذ جامعي في مؤسسات التعليم العالي في اسرائيل على عريضة توضح ان السيطرة المفروضة والمتواصلة تعرض دولة اسرائيل للخطر. لذا، «علينا عدم التسليم بارغام شباب مجندين على اطلاق النار على فتيان ومواطنين متظاهرين من ابناء شعب آخر، بسبب عدم استعداد الحكومة التناقش حول جذور الازمة» (المصدر نفسه، ١٩٨٨/٢/٥).

من جهته، أصدر اتحاد طلبة جامعة تل ـ أبيب قراراً دان فيه سياسة القمع التي تديرها حكومة اسرائيل